



ثقافة التفاهة في المجتمع الافتراضي- مظاهرها وأثرها على الوعي الجماعي

الباحث : حيدر كريم لفته

جامعة القادسية /كلية الآداب /علم الاجتماع

Art.mas.soc24.18@qu.edu.iq

أ.د. ثائر رحيم كاظم

جامعة القادسية /كلية الآداب /علم الاجتماع

Thaer.raheem@qu.edu.iq

المخلص

سعى البحث الحالي للتعرف على مدى انتشار الظواهر السطحية والمحتوى غير الهادف في المجتمع الافتراضي ومعرفة اثر ثقافة التفاهة على تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الافراد والتعرف على اسباب انتشار ثقافة التفاهة في المجتمع الافتراضي ، وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي ، وكان من اهم استنتاجات الدراسة أن التفاهة أصبحت جزءاً من الثقافة العامة في المجتمع الافتراضي ويعد هذا الامر خطراً ينبغي الانتباه له فالمجتمعات التي تنتشر فيها ثقافة التفاهة السطحية قد تفقد قدرتها على التقدم وانتاج الوعي الحقيقي والهادف ، وعدم وجود توعية كافية بأهيمه التربية الرقمية في المجتمع وهذا يؤدي الى انتشار العديد من الظواهر السلبية مثل الإدمان الالكتروني والتنمر الالكتروني والتعرض للمحتويات الغير لائقة والمشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاستخدام المفرط وغير الأمن للتقنيات الرقمية

كلمات مفتاحية : الالكتروني ، افتراضي ، ثقافة

The Culture of Triviality in Virtual Society - Its Manifestations and Impact on Collective Consciousness

Researcher: Haider Karim Lafta

University of Al-Qadisiyah / College of Arts / Sociology

Art.mas.soc24.18@qu.edu.iq

Prof. Thaer Rahim Kazim

University of Al-Qadisiyah / College of Arts / Sociology

Thaer.raheem@qu.edu.iq

Abstract

The current research sought to identify the extent of the spread of superficial phenomena and aimless content in the virtual community and to know the impact of the culture of triviality on the formation of social awareness among individuals and to identify the reasons for the spread of the culture of triviality in the virtual community. The researcher used the descriptive approach. One of the most important conclusions of the study was that triviality has become part of the general culture in the virtual community, and this is a dangerous matter that should be paid attention to, as societies in which a culture of superficial triviality is widespread may lose their ability to progress and produce real and purposeful awareness. The lack of sufficient awareness of the importance of digital education in society has led to the spread of many negative phenomena, such as cyber addiction, cyberbullying, exposure to inappropriate content, and



psychological and social problems resulting from the excessive and unsafe use of digital technologies.

Keywords: Electronic, Virtual, Triviality

المقدمة

انتشرت في السنوات الأخيرة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة ما يعرف الشهرة الاجتماعية وهي عبارة عن التفاهة التي يسوّقها أشخاص تحت مسميات مختلفة (بلوكر، يوتيوبر، فاشينستا، مؤثرة وما إلى ذلك من الألقاب) ونشرهم محتويات غير لائقة اجتماعياً، وقد تتضمن مدلولات أو كلمات أو صور أو فيديوهات لا أخلاقية، يدخلون في سباق الأرقام لصناعة التفاهة ونشرها في المجتمع، حتى أصبحت هذه الظاهرة حالة مرضية تهدد كيان المجتمع وقيمه وأخلاقه.

إن طوفان ثقافة التفاهة يعبر عن ظاهرة عالمية منتشرة في بقاع الأرض وتعاني منها مختلف المجتمعات، وأصبحت التفاهة وأهلها محارباً شرساً ينهش بمقومات المجتمع، يقتل الفكر والإبداع وينشر الخمول والكسل ويؤثر على العلاقات الأسرية ويفتك بها، وينشر الشائعات ويظلل الرأي العام، وينتهك الخصوصية بدافع كسب المال، من خلال الجماهيرية والشهرة، بل ويؤدي إلى بزوغ عادات سلبية دخيلة تمس ثقافة المجتمع وزيادة الرغبة في الانعزال وهذه تسهم في تفكك الأسرة والمجتمع.

المحور الاول : الاطار العام للبحث

اولاً: عناصر البحث الرئيسية

1- مشكلة البحث

باتت التقنيات الحديثة جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد والمجتمعات ومع هذا التقدم ظهرت تحديات جديدة تمس النسيج الثقافي والاجتماعي، أبرزها انتشار ثقافة التفاهة في المجتمع الافتراضي، والتي تتجلى في نقشي المحتوى السطحي وضياح القيم المعرفية واعلاء قيمة الترفيه على حساب الجودة الفكرية هذه الظاهرة اثارت تساؤلات جوهرية حول تأثير البيئة الرقمية على القيم المجتمعية.

ان المجتمع الافتراضي اصبح مسرحاً لظهور ثقافة التفاهة والتي تتمثل في انتشار المحتوى السطحي والإفراط في الاهتمام بالمظاهر، وتجاهل القيم المعرفية والموضوعية هذا الوضع يثير قلقاً متزايداً حول تأثير هذه الثقافة على القيم والسلوكيات الاجتماعية، خصوصاً لدى الفئات الشابة وفي ظل هذا السياق تبرز الحاجة إلى التربية الرقمية كأداة استراتيجية لتعزيز وعي الأفراد وتمكينهم من التعامل الواعي مع البيئة الرقمية بحيث يتم التركيز على استخدام التقنيات بطريقة مسؤولة وهادفة تعزز القيم الإيجابية وتواجه ظواهر السطحية.

2- اهمية البحث

ان اهمية هذا الموضوع تتعدى كونه مجالاً دراسياً، إذ يشكل أساساً لفهم التحولات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن التطور الرقمي ووضع أطر نظرية متينة تساعد في بناء استراتيجيات تربوية تهدف إلى تحسين البيئة الرقمية وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع.

3- اهداف البحث

- التعرف على مدى انتشار الظواهر السطحية والمحتوى غير الهادف في المجتمع الافتراضي.
- معرفة اثر ثقافة التفاهة على تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الافراد.



• التعرف على اسباب انتشار ثقافة التفاهة في المجتمع الافتراضي .

4- المنهج المستخدم :

استعان الباحث بالمنهج الوصفي لمناسبته لأهداف البحث .

ثانياً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

1- ثقافة التفاهة Culture of triviality

بحسب الان دونو يعني مصطلح التفاهة كل من لا قيمة له وكل ما هو غير جيد فالتفاهة بتعبير اخر تعني السخافة ونقص الاصاله وهذا يعني ان الشيء التافه هو ما كان غير كفوء في مجال ما وكل ما يعبر عن الرداءة⁽¹⁾ .

واكتسبت ثقافة التفاهة في العصر الحالي مفهوماً جديداً مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وعلى الرغم من غياب التعريف الجامع لها ، الا انها تعني في العموم تسطيح الامور الجادة وتحويلها الى من التفاهة والسطحية خصوصاً مع تحول وسائل التواصل الاجتماعي لتكون منبراً لمن لا منبر له فتفاهة التفاهة تعني انسحاب التفكير العميق والتأملي في النظر إلى الأشياء، كما يعني التخلص من القيم والمبادئ والإيثار والمصلحة العامة وتغييب العقل وإعادة صياغة أولويات المجتمع ،حسب رغبة وأهواء فئة تعاني من الخواء الفكري والأخلاقي⁽²⁾ .

2- المجتمع الافتراضي Virtual society

يعتبر (هاورد واينغولد) هو اول من عرف هذا المصطلح الجديد في اوائل التسعينات من القرن العشرين بأنه تجمعات اجتماعية تنشأ من خلال شبكة الانترنت حين يستمر اناس بعدد كاف في مناقشاتهم علناً لوقت كاف من الزمن بمشاعر انسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات في الفضاء السايبري⁽³⁾ .

والمجتمع الافتراضي هو تجمع اجتماعي ينبثق عبر شبكة ويتوافر عدد من الاشخاص ضمن هذا التجمع ويجرون نقاشات حول موضوعات محددة لفترات زمنية طويلة ويتخلل هذه النقاشات اجواء من المشاعر الانسانية التي تضي على هذا المجتمع طابعا خاصا ويحقق المجتمع الافتراضي علاقات بين اعضائه عبر الانترنت واعضاء المجتمع الافتراضي قد تكون بينهم علاقات في العالم الواقعي وقد لا تكون بينهم اية علاقة سابقة ويجري بناء هذه العلاقات عبر الانترنت⁽⁴⁾ .

المحور الثاني : الاطار المرجعي للبحث

اولا : نماذج من دراسات سابقة

¹ - الان دونو ، نظام التفاهة ، ترجمة ، مشاعل عبد العزيز الهاجري ، دار سؤال للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2020 ، ص70.

² - المصدر نفسه ، ص 74 .

³ - Howard Rheingold , The Electronic Version of the Virtual Community , Intro , 1993,p5 .

⁴ - مصطفى كافي ، التسويق الالكتروني في ظل المتغيرات التكنولوجية المعاصرة ، دار رسلان للطباعة والنشر، سوريا ، 2009، ص 53.



1- دراسة احمد حمزه عبد سلمان (2021) ، الموسومة بـ(المواطنة الرقمية عند طلبة قسم التاريخ وعلاقتها بالتلوث الثقافي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس) (1) .

هدفت الدراسة الى التعرف على المواطنة الرقمية لدى طلبة اقسام التاريخ في كليات التربية في جامعات الفرات الاوسط من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ، وقام الباحث باختيار عينة استطلاعية بطريقة عشوائية بلغت (112) مبحوثاً ، وكان من اهم نتائجها ان انفتاح العراق على العالم الخارجي نتيجة التطور التكنولوجي الذي يشهده هذا العصر سبب ارتفاع مستوى التلوث الثقافي لدى طلبة الجامعة وتعد التربية على المواطنة الرقمية هي الوسيلة لتقليل التلوث الثقافي ، فضلاً عن وجود نقص في المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية .

2- دراسة منير الشيخ حمود (2021)، الموسومة بـ(اتجاه الشباب السوري نحو المحتوى التافه على مواقع التواصل الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات) (2) .

هدفت الدراسة الى معرفة اتجاه عينة البحث نحو المحتوى التافه على مواقع التواصل الاجتماعي ، من اجل تحقيق اهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الذي من خلاله يصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها . وتم اختيار عينة قصدية بلغت (150) مبحوثاً ، عدم وجود فروق نحو المحتوى التافه على مواقع التواصل الاجتماعي وفقاً للمستوى التعليمي الى ان اغلب الشباب بغض النظر عن مستواهم التعليمي يشعرون بالضيق والتوتر والضجر والوحدة ناتج عن افتقارهم للتفاعل الاجتماعي مع الوسط الاجتماعي المحيط نتيجة الظروف والاضاع التي يعيشونها الامر الذي يمتن صلتهم في المحتويات التافهة التي يجدون في متابعتها ما يعرف بالجماعات الالكترونية التي تحقق جانباً من الترفيه والتسلية وتقليل الشعور بالنقص وتحقيق الاشباع العاطفي .

3- دراسة ادم شيمليوسكي (2020) ، الموسومة بـ(الاخلاق في الفضاء الالكتروني) (3) .
هدفت الدراسة الى التعرف على بعض عمليات المراقبة عبر الإنترنت على ضبط السلوك الأخلاقي للأبناء ومعرفة دور هذه العمليات في حماية الابناء من الانجرار وراء السلوكيات الخاطئة والسلبية واعتمد الباحث على المنهج التحليلي من خلال تحليل محتوى بعض المواقع الالكترونية التي يرتادها الابناء وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج والتي من اهمها ان استخدام الإنترنت عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد لا يكون أمراً سلبياً ، يمكن للأفراد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الاتصال بالأشخاص الآخرين عبر الإنترنت من خلال معلومات حقيقية عن أنفسهم إذا كانوا يرغبون في نشر المزيد من التفاعلات الايجابية ، إن تعزيز السلوكيات الالكترونية الغريبة والسلبية على المستوى الأخلاقي يتم من خلال التفاعل مع الأشخاص الغرباء والدخول بهويات مزيفة تتيح للأفراد الحرية اكبر في التعدي على الآخرين .

ثانياً: النظرية المفسرة للبحث

النظرية البنائية الوظيفية :

- 1- احمد حمزة عبد سلمان ، المواطنة الرقمية عند طلبة قسم التاريخ وعلاقتها بالتلوث الثقافي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، 2021 .
2- منير الشيخ حمود ، اتجاه الشباب السوري نحو المحتوى التافه على مواقع التواصل الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات ، مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية ، سوريا ، 2021 .

³- Adam Chmielewski , Ethics in Cyberspace , The Open Peer Review Journal , Vol (33) , polski ,2020 .



اعتمدت النظرية البنائية الوظيفية في تفسيرها للمجتمع وللظاهرة الاجتماعية على النظرية البيولوجية التي أهتمت بدراسة أجزاء الكائن الحي ووظيفة كل جزء، والترابط بين تلك الأجزاء وتأثيره على جميع أنحاء الجسم، وأستفاد علماء الاجتماع من النظرية البيولوجية وتوظيفها في دراسة المجتمع⁽¹⁾. فقد أجرى العالم (هربرت سبنسر) مقارنة بين الكائن الحيواني والكائن الاجتماعي (المجتمع) ويرى (سبنسر) أن جسم الإنسان يتكون من أعضاء وأجهزة كالجهاز العظمي والجهاز العصبي والجهاز الدموي والجهاز التنفسي... الخ، والمجتمع أيضاً يتكون من مجموعة مؤسسات كالمؤسسة السياسية والاقتصادية والدينية والتربوية والأسرية وأن هذه المؤسسات متكاملة في وظائفها فالمؤسسة الاقتصادية مكملة للمؤسسة الدينية والمؤسسة الدينية مكملة للمؤسسة الأسرية، وأن تكامل وظائف هذه المؤسسات يؤدي الي ديمومة الكائن الاجتماعي كما في تكامل وظائف أجهزة الكائن الحيواني فأن لكل جهاز وظائف تساعد على ديمومة واستمرار الكائن الحيواني⁽²⁾.

بتطبيق النظرية البنائية الوظيفية على موضوعات ثقافة التفاهة في المجتمع الافتراضي، يمكن فهم كيفية تأثير هذه الظواهر على استقرار النظام الاجتماعي الرقمي التربوية الرقمية يمكن أن تساهم في تحسين مهارات الأفراد وتعزيز مشاركتهم في المجتمع الافتراضي، بينما تعمل ثقافة التفاهة على خلق تفاعلات اجتماعية سطحية، وبناء على معطيات البنائية الوظيفية فإنها تركز على كيفية تعزيز القيم والاتجاهات في المجتمع ، في المجتمع الرقمي، تساهم ثقافة التفاهة في تشكيل علاقات اجتماعية تتسم بالتسلية والترفيه على حساب المحتوى الجاد أو العميق وهذا قد يساهم في خلق روابط اجتماعية وإن كانت سطحية تؤثر على تفاعلات الأفراد في الفضاء الرقمي يمكن ان تكون ثقافة التفاهة سلبية اذا لم يتم توجيه الأفراد نحو محتوى بناء، مما يؤثر على استقرار المجتمع الافتراضي ويمكن للنظرية البنائية الوظيفية أن تبرز دور المؤسسات التربوية في توجيه الأفراد لمحتوى يساهم في التفاعل البناء ويعزز الاستقرار الاجتماعي الرقمي .

المحور الثالث : ثقافة التفاهة في المجتمع الافتراضي

تأثرت المجتمعات بشكل كبير سلبي نتيجة تعميم التفاهة وتغلغلها، فقد أصبحت العلاقات الاجتماعية أكثر سطحية وتدهورت القيم والأخلاق ما قلل من فرص التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، وأثر سلباً على التماسك الاجتماعي وحدث تراجع في قيم الإنتاجية والإبداع ، وأصبح الأفراد يميلون إلى الانشغال بالأمر التافهة بدلاً من التفكير النقدي والبناء .

اولا : ماهية ثقافة التفاهة

قبل الخوض في التعرف على ماهية ثقافة التفاهة من الضروري التذكير بأربعة افكار رئيسية اشار اليها ريموند وليامز* في تناوله للثقافة الشعبية وهي⁽³⁾ :

1. تحظى برغبة الناس فيها فهي ثقافة محبوبة من قبل العديد من الناس .

1 - شحاته صيام: النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص55.

2- احسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، مصدر سابق، ص51 .

* ريموند هنري وليامز منظر ماركسي ويلزي، وأكاديمي، وروائي، وناقد. وهو شخصية مؤثرة داخل اليسار الجديد وفي الثقافة. ساهمت كتاباته عن السياسة والثقافة والإعلام الجماهيري والأدب مساهمة كبيرة في النقد الماركسي للثقافة والفنون.

3- جون ستوري ، النظرية الثقافية الشعبية ، ترجمة صالح ابو اصبع ، دار كلمة للنشر، بيروت، 2014، ص9



2. تقدم محتويات وانوع واعمال دونية .

3. القصدية في العمل فهي تطلق وتنتج لكسب ود الجمهور او الشعب .

4. نتاج تفاعل جماهيري أي انها ثقافة يصنعها الناس لأنفسهم .

وهذا العنصر الاخير يؤيد الى حد كبير ما ذهب اليه النظرية السوسيولوجية بكون الجماهير الشعبية تقع وراء هذه المحتويات ، وانها السبب الفعلي وفي نفس الوقت موضوع الصناعة الترفيهية والتافهة فهي الفاعل الاول فيها قبل ان تكون هي نفسها من يقع عليه الفعل فالثقافة الشعبية هي ثقافة تنبع من الشعب بالدرجة الاولى قبل ان تكون شيئاً مفروض عليه من جهات فوقية اخرى (1) .

والثقافة ظاهرة انسانية بدت منشرة في عصرنا الحالي وسيطرت على جميع مجالات الحياة فنجدها قد شملت الكتب والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي باختلاف انواعها ، اضافة الى الثقافة والفنون ومختلف التقاليد والعادات الساذجة التي رسخت لمثل هذه المنظومة ومست بذلك طبقات المجتمع وتعدى ذلك الى السياسة والسلطة وتغلغل كالبواء واستطاعت السيطرة على عقول الناس واستطاعت هذه الثقافة ان تغزو المجتمعات بفعل التافهين من خلال منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام المسموعة والمرئية ، لقد استطاع التافهون من مختلف الوسائط ان يظهروا للمشاهد العام مصطحبين في ذلك اذواقهم المنحطة والرديئة وليس هذا فقط بل فرضوا انفسهم على شاشات التلفاز وهم بهذا نجحوا في السيطرة على عقول وتفكير الناس واصبح التافهون امثالهم يقضون معظم اوقتهم في مشاهدة هؤلاء قليلي المستوى ، اذن فالتافهين اصبحوا يسعون وراء الشهرة وزيادة المال والربح الكثير من خلال اعمالهم البسيطة عديمة المنفعة الخالية من القيم ومعايير لجمال الحق (2) .

ان النسب والمعطيات الكمية والارقام الخيالية التي تسجلها التفاعلات الجماهيرية الكبيرة مع المحتويات الغير هادفة والسطحية الذوق المخاطبة للعواطف والمثيرة للغرائز والشهوات والارتفاع القياسي والمتزايد لنسب مشاهدتها ومتابعتها وتخصيص المستخدم حيزاً زمنياً ومساحات من حياته لها عبر المنصات الرقمية الشهيرة التي تستخدمها بكثافة تؤكد مدى رواج استهلاك هذه الانماط الفنية والثقافية في الوسط الجماهيري مما يعطي ملمحاً واضحاً عن الذوق المفضل لدى الجماهير الافتراضية اليوم والذي هو ذوق استهلاكي سطحي منافياً للعمق والرفعة (3) .

ولطالما ارتبطت السطحية او التافهة بوصف الاعمال الفنية والاعمال الثقافية فيقال فكر سطحي وفن سطحي وذوق سطحي وقد تنبأ الكثير من المفكرين والباحثين في القرون الماضية بشيوع ثقافة السطحية والتافهة في المجتمعات البشرية الراهنة والمقبلة ففي عشرينات القرن التاسع عشر بدأ استعمال عبارة (Mediocracy) للتعبير عن التافهة والابتذال والسطحية حينما تصبح نظاماً اجتماعياً او حينما تكون الطبقة المسيطرة في مجتمع ما هي من فئة التافهين او حينما يكون الزمن للتافهين يكافئون بينما تهمل الجودة والجدية ، وكأن هذه المقاربة البسيطة تتحدث عن التطبيع الواسع الذي يحصل اليوم مع التافهة

1- المصدر نفسه ص10.

2- فاطمة نعامي ، خطاب التافهة في فكر الان دونو ، وانعكاساته السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2022 ، ص2 .

3- عمر يوسف ، سيكولوجيا الجماهير في التفاعل مع مضامين مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية ،



والسطحية وفي تعاطي النخب وال جماهير على حدى مع شتى الاعمال والنشاطات والمحتويات الثقافية والفنية ، فتصبح بذلك ذوقاً عاملاً وعرفاً مجتمعياً على المستوى الجماهيري والنخبوي (1) .

ان من ابرز سمات ظاهرة التفاهة انها قائمة على تصدر التافهين الذين يقودون التأثير على الجماهير المتابعة وخاصة من الجيل الصاعد ، وهؤلاء المشاهير والرموز هم من يغذي التفاهة ويروج لها ويزينها يمكن تعريف هؤلاء المشاهير بأنهم اشخاص يمتلكون حسابات ذات جماهير واسعة من المتابعين يصلون من خلالها الى مئات الالاف او الملايين من الناس ، يعرضون من خلالها حياتهم اليومية ومقتنياتهم المادية ويوثقون فيها علاقاتهم ومناسباتهم الاجتماعية ويتفاعلون فيها مع طلبات الجمهور واسئلتهم ويعلقون فيها على الاحداث ذات الاهتمام المشترك مع المتابعين ، ويعدون هذه المنصات وسيلة ربحية لزيادة ارصدتهم المالية عبر الاعلانات والدعايات المتنوعة (2) .

ان مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية مثل (الفيسبوك وتويتر وانستغرام وتيك توك) هي مجرد مواقع للقاء الفضائي وتبادل الآراء لا اكثر وفيها يتكون عقل جمعي من خلال المنشورات المتتابة ، فالشبكات الاجتماعية باختلاف انواعها غزت العالم واستولى عليها التافهون وهي في حقيقتها مجرد عالم افتراضي ساهم في تكوين مجتمعات تافهة تتفاعل فيما بينها بما لا فائدة مرجوة منه ، وهذا الفكر التراكمي السريع يبلور بسرعة وبدقة موضعاً محدداً نجح في اختصار مسيرة طويلة كان تبادل الفكر فيها يتطلب اجيالاً من التفاعل (المناظرات والخطابات والمراسلات والكتب والنشر والتوزيع والمراسلة والنقد) ورغم كل هذه الفرص فقد نجحت هذه المواقع في ترميز التافهين أي تحويلهم الى رموز ، ويتضح لنا من خلال هذا مدى نجاح التافهون من خلال منصات التواصل الاجتماعي واستحوادهم على عقول البشر وتحويلهم الى آلات يسيرونها كما يشاءون ، وهذا ما جعل لنا كثير من التافهين يظهرين لنا بمظهر النجاح واصبحت معايير النجاح تختزل في المال بغض النظر عن باقي القيم الاخرى الملغاة من قائمة معايير النجاح (3) .

وتتجلى ثقافة التفاهة في اصرار البعض على تهميش منظومات القيم وهذا الصعود الغريب لقواعد تنسم بالرداءة في كثير من الامور والميادين ، وتسيد اعمال منحطة عوضاً عن الاعمال التي تنسم بالجدية والراقي والجودة ويكفي التمعن في كثير من الاعمال الفنية السائدة على الساحة الغنائية والموسيقية او المسرحية او الدرامية وحتى الادبية او تلك التي محسوبة على الادب وكذلك التمعن في بعض من وصلوا الى وسائل اعلامية لتنتيقن الى أي مدى تمضي هذه التفاهات والى أي مدى باتت شريحة من صناعات وتجارات التفاهات والابتذال تفرض نفسها وكيف اصبحت التفاهة وللأسف الشديد بضاعة رائجة هذه الايام تخدم اغراض السوق او تخدم هدف التلاعب بالعقول بدلاً من زرع روح الابداع والجدية واحترام العقل والانسان (4) .

1- صابر شباط ، صناعة الترفيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين سطحية المحتوى وتنقائص الجمهور الافتراضي دراسة تحليلية لعينة من المحتويات الترفيهية ، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ، المجلد (7) ، العدد(1) ، 2024 ، ص232.

2- معجب احمد ، تحديات التربية الرقمية وسبل المعالجة في ضوء المستجدات المعاصرة ، مجلة جامعة الفيوم ، للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد(8) ، العدد(16) ، 2022 ، ص181.

3- الان دونو ، نظام التفاهة ، مصدر سابق، ص52.

4-اياد شاكر البدري ، حرب المحطات الفضائية ، حرب المحطات الفضائية ، دار الشروق ، عمان ، 1999 ، ص24 .



ثانياً : اسباب انتشار ثقافة التفاهة

إذا نظرنا الى اسباب مشكلة التفاهة وتأثيرها سنجد ان لدينا ثلاث جهات في كل جهة عدة اسباب وهي على النحو التالي :

1- المصادر المولدة للتفاهة

السبب الاول : التنوع والكثرة في مصادر التفاهة مع الضخ الدائم والمستمر الناتج عنها فالظاهرة ليست مرتبطة بأشخاص محددين ولا بمنصة الكترونية دون اخرى ولا بموسم زمني دون غيره بل نحن امام ساحة واسعة من المصادر التي تنشر التفاهة وتروج لها ما بين رموز وشخصيات الى تطبيقات ومنصات بأعلى صور الجذب واقوى وسائل الدعاية والترويج والنشر مع الاستمرار الدائم بالتجديد والتواصل

السبب الثاني : الدعم المستمر للرموز المصدرة للتفاهة من بعض المؤسسات الكبرى التي تقتنص المقطع الرائجة والمشاهير المؤثرين فتستضيفهم في برامج وتسليط الضوء عليهم اكثر او تستقطبهم للعمل الدائم في القنوات او بعض الفعاليات الترفيهية والمهرجانات التي تنبأها المؤسسات الحكومية فتقوم بأستقطاب التافهين وتصديرهم في مثل هذه الاحتفالات ، كما ان بعض الدول استثمرت شهرة بعض المشهورين في شبكات التواصل الاجتماعي للتوجيه السياسي وفرض بعض ما تنبأه الحكومة من اراء وتوجهات⁽¹⁾.

السبب الثالث : اسهام اصحاب الشركات والاعمال في ترسيخ مكانة هؤلاء التافهين عبر استجلابهم للترويج لمنتجاتهم وخاصة في ايام المواسم والافتتاح للمحلات والاسواق مصحوبة بزخم كبير وحضور جموع من الناس لهذا الحدث الذي يكون نجومه اولئك المشاهير الذين لا يقدم كثير منهم شيئاً أكثر من التفاهة .

السبب الرابع : ان رواج هذه المحتويات التافهة مرتين على اثاره اعجاب الجمهور ولفت انتباههم وعدم مخالفة اهوائهم دون اعتبار للمبادئ او الوقوف مع الحق وانكار الباطل وهذا امر سهل في زمن شبكات التواصل ، لذا نجد ان اساس تفكير عامة المشاهير هو كيف احقق اكبر قدر ممكن من المشاهدات واستجلب اكبر عدد من علامات الاعجاب بغض النظر عن صحة ما يقدم او مناسبته لأخلاق الجيل وما الى ذلك ، حتى صار بعضهم عبداً للجمهور وهذا بلا شك من اسباب الرواج والتأثير⁽²⁾.

2- قابلية الجيل الصاعد للتأثر بالتفاهة

ان الحديث عن كثرة الوسائل المصدرة للتفاهة والصناعة لها فأنه مهما تكن تلك المصادر قوية فأنها لا تعمل عملها ولا تجد فاعليتها الحقيقية مالم يكن هناك محل قابل للتأثر بها ليس لديه من المناعة به موجة هذه المصادر فانه على كثرة المؤثرات الخارجية وتعرض كثير من ابناء الجيل لها ، الا ان هناك تأثيراً كبيراً بها من بعضهم وقلة تأثر بها من البعض الاخر رغم انهم يعيشون في نفس المجتمع ونفس الجيل وتمر عليهم نفس هذه المؤثرات ، ولذلك فان من اهم سبل مقاومة التفاهة تقوية مناعة الجيل ليكون محلاً غير قابل للتأثر بالتفاهة ، وان من اهم اسباب قابلية الجيل الحالي للتأثر بثقافة التفاهة والتأثر بها هي كالاتي :

1 - نادية العوضي ، امراض معاصرة ، دار الشروق ، عمان ، 2010 ، ص 63 .

2 - المصدر نفسه ، ص 64-65 .



السبب الاول : غياب المعنى والهدف

ان الانسان كلما كان له هدف يعيش لتحقيقه فان تركيزه على هذا الهدف يجعله منشغلاً عن الصوارف والعوائق التي تحول بينه وبين تحقيقه وهذا امر واضح من جهة المعنى ومشاهد في الواقع وبالعكس ذلك فانه كلما انعدمت الاهداف اختالت بوصلة السير فيتشتت الانسان وينشغل بكل شئ يلهيه اثناء الطريق حتى تنتهي حياته دون ان يصل الى غاية تستحق السير اصلاً⁽¹⁾.

واذا نظرنا الى حالة كثير من ابناء الجيل الصاعد في هذ الزن نجد ان غياب الاهداف العالية سمة بارزة فيهم فترى كثيراً منهم لا يقرر الالتفات الى نفسه واهدافه التي تستحق العيش انصرام مرحلة ثمينة من العمر ، ولذلك فان من اعظم سبل الوقاية من مشكلة التفاهة صناعة الاهداف العالية للجيل واحياء الهمم والعزائم لهم⁽²⁾.

السبب الثاني : الفراغ والخواء الحسي والمعنوي

ان موجة التفاهة لا تنتشر الا في مساحة من الفراغ وهذا امر مشاهد في الواقع وقل ان تجد من هو ممتلئ الذهن والقلب ممن سخر وقته في معالي الامور نازلاً الى مستنقعات التفاهة غارقاً فيها وان كان قد وجد في الواقع من تأثر بمثل ذلك لبريق التفاهة واغراءاتها فيكون سبب سقوطه ليس عدم امتلاء وقته وانما ضعف ارادته بحيث لم يرجح ما يستحق الترجيح عند التزاحم .

السبب الثالث : كثرة البيئات المشجعة على التفاهة وقلة البيئات التربوية الحاضنة

ان من اشد البيئات المحيطة بالجيل تأثيراً بيئة المدرسة في العالم الواقعي ، وبيئة شبكات التواصل في العالم الافتراضي حيث يتشكل وعي اكثر الطلاب واهتماماتهم عبر هاتين البيئتين ، وعلى الرغم من اهمية هاتين البيئتين الا انهما اكثر البيئات التي تنتشر فيها الفساد ويتعلم فيها الطلاب ما يناقض اصول الاخلاق ويتلقف صالحهم عن طالحهم كثيراً من الانحرافات والاشكالات التي من اقلها مشكلة التفاهة .

2- ضعف الجهود المضادة للتفاهة

مع ان المصادر المولدة للتفاهة كثيرة ومتنوعة ومع ان قابلية الجيل للتأثر بها كبيرة ، الا ان من اهم العوامل في تخفيف اثر هذه المصادر وفي رفع مناعة الجيل تجاهها هو ما تقدمه الاسرة في تربية ابنائها وما يقدمه المصلحون والمربون من بناء وتوجيه ومزاحمة للمصادر الفاسدة ، والمتأمل في الجهود التربوية الموجهة للجيل الصاعد سيجد نقصاً كبيراً في هذه المساحة وان الحاجة لا تزال ماسة للجهود التربوية الموجهة للجيل بل لا مقارنة بين مقدار ضخ التفاهة وبين الجهود المضادة لها ، ومما يزيد الامر اشكالاً ان دور الاسرة التربوي اخذ في التناقص حيث تزداد سمة الانشغال العام بشبكات التواصل ومواقع الانترنت وعدم الانشغال بأعباء الاسرة والتربية ، بالاضافة الى ازدياد شعور كثير من ابناء الجيل بأن الاجيال السابقة لا تفهمهم ولا تدرك حاجاتهم ولا التحديات المحيطة بهم وهذا يزيدهم ايغالاً في فضائهم الالكترونيية الخاصة⁽³⁾.

ثالثاً : مظاهر تفشي ثقافة التفاهة

1- وائل خضر مبارك ، اثر الفيسبوك على المجتمع ، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم ، 2011، ص38.

2- المصدر نفسه ، ص39 .

3- نادية العوضي ، مصدر سابق، ص67



من السهل ملاحظة مدى تفشي ظاهرة التهاوة وانتشارها في المجتمعات خاصة بين اوساط الشباب نتيجة تأثير وسائل الإعلام الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، وتراجع قيمة التفكير النقدي إذ يتم قبول الأفكار الجاهزة دون تفكير نقدي أو تحليل، فيما يلي بعض الأمثلة الواقعية التي تعكس هذه الظاهرة :

1- التفاعل مع المحتوى السطحي: إذ نلاحظ التفاعل الكبير في وسائل التواصل الاجتماعي مع مقاطع الفيديو التي تقدم محتوى تافها ، مثل المقالب المبالغ فيها أو الأغاني الهابطة أو المحتوى الذي يركز على الاستعراض الشخصي دون مضمون فكري أو تعليمي ، كما يتم تحويل القضايا الجدية الى مادة للضحك أو السخرية على والتفاعل معها، في حين صناع المحتوى العلمي أو الثقافي يعانون من قلة التفاعل⁽¹⁾ .

2- التحديات السطحية والمخاطر والألعاب الإلكترونية: إذ يقبل الشباب على المشاركة في مسابقات وتحديات خطيرة أو غير ذات معنى على الإنترنت مثل تحدي القفز من الأماكن العالية أو تحدي الأكل الحار، التي تهدف فقط الى حصد مشاهدات ويقضي الكثيرون خاصة الشباب ساعات طويلة في لعب ألعاب إلكترونية بلا فائدة تعليمية أو اجتماعية ، وتحويل هذه الأنشطة الى هدف في حد ذاتها بدلاً من كونها وسيلة للترفيه المحدود⁽²⁾ .

3- تسليط الأضواء على الفنانين التافهين وتجاهل العلماء والمبدعين : إذ تحتل اخبار الفنانين والمشاهير والموضة الصفحات الأولى في الإعلام، ويعودوا ضمن المؤثرين الذين يقدمون نصائح حياتية، مثل كيف تصبح ناجحاً أو كيف تصبح مشهوراً ، رغم افتقارهم لأي خبرة حقيقية في الحياة المهنية أو العلمية، بينما يتم تجاهل العلماء والمبدعين الذين يقدمون إسهامات حقيقية للمجتمع وهذه الأمور تدفع الشباب الى تفضيل الأعمال التي تتيح لهم الشهرة والربح السريع، مثل العمل كمؤثرين على الإنترنت، بدلاً من التعليم العالي أو بناء مسارات مهنية طويلة الأجل⁽³⁾ .

4- الهوس بالمظاهر والتقليد الأعمى: إذ ينشر الاهتمام الزائد بالمظهر الخارجي والثروة المادية على حساب القيم الداخلية والتركيز على العلامات التجارية بدلاً من الجوهر والقيم الحقيقية والإسراف في المادية والتباهي بالأغراض المادية والاهتمام الزائد بالموضة والجمال على حساب القيم الأخلاقية وازداد هوس الشباب بتقليد مشاهير وسائل التواصل في حياتهم اليومية، حتى لو كان ذلك غير مناسب لوضعهم الاجتماعي أو الثقافي، وتنامى التوجه نحو تقليد الأنماط الغربية من اللباس والسلوك وحتى القيم دون النظر الى مدى توافقها مع القيم المحلية .

5- تدهور مستوى اللغة وانخفاض مستوى الخطاب العام: إذ يلاحظ تدهور مستوى اللغة في المحادثات اليومية بين الشباب والاعتماد على مفردات شعبية أو مبتذلة تنتشر عبر الأغاني ومقاطع الفيديو وتنامى ضعف الاهتمام بالثقافة أو اللغة الأم مقابل الاهتمام باستخدام لغة مختلطة تعتمد على تقليد لغة وسائل الإعلام ، كما تدهور مستوى النقاش العام وتبسيطه، مع التركيز على الشائعات والأخبار الزائفة بدلاً من الحوار البناء، وتسييس القضايا الحياتية اليومية وتحويلها إلى صراعات حزبية وانتشار الكلام البذيء والشتائم في الخطاب السياسي، وضعف المشاركة السياسية الفاعلة والاهتمام بالقضايا العامة، من جانب

1- محمد سامي ، ثورة المعلومات وانعكاساتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2013، ص70.

2- محمد سامي، مصدر سابق ، ص71 .

3- محمد خليل بيومي ، انحرافات الشباب في عصر العولمة، دار فياء للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص124.



آخر انخفض مستوى القراءة والاهتمام بالمعرفة العميقة واستبدالها بمرور سريع على المعلومات والمحتوى التافه والهابط عبر وسائل التواصل الاجتماعي⁽¹⁾.

6- **هيمنة ثقافة الترفيه والاستهلاك:** سيطرة ثقافة الترفيه السريع والسهل على المحتوى الذي يستهلكه الناس، سواء كان ذلك عبر وسائل الإعلام الاجتماعية او التلفزيون او الإنترنت، وقضاء الوقت في مشاهدة البرامج التلفزيونية والألعاب الإلكترونية التافهة التي لا تضيف قيمة حقيقية للحياة، فضلاً عن تشجيع الاستهلاك المفرط للسلع والخدمات حتى وإن لم تكن ضرورية وتوظيف الفن والثقافة لأغراض غير ذات قيمة⁽²⁾.

رابعاً: أنواع المحتوى التافه

1. **المحتوى الفكاهي:** مثل هذا المحتوى يستغل التسلية والمرح وخلق روح الدعابة عند القيام باعداد مادة تافهة لجذب المتابعين .

2. **المحتوى التعليمي :** مثل هذا المحتوى يستغل الاسلوب التعليمية فيديوهات تعليم مهارة معينة مثلاً وصفه طبخ معينة عند القيام باعداد مادة تافهة وعرضها .

3. **المحتوى النقاشي:** مثل هذا المحتوى يستغل جلسات حوارية عند القيام باعداد المادة التافهة وعرضها .

4. **المحتوى الاخباري :** مثل هذا المحتوى يستغل الاسلوب الاخباري عند القيام باعداد المادة التافهة وعرضها⁽³⁾ .

خامساً : العوامل التي أسهمت في انتشار التافهة

انتشرت ثقافة التافهة وامتدت في المجتمعات نظراً لمجموعة من العوامل التي أسهمت في ذلك، من هذه العوامل :

1. **التأثير السلبي لوسائل الإعلام والتواصل:** لعبت هذه الوسائل دوراً رئيسياً في تشويه قيم المجتمع وتشجيع الأفراد على السعي وراء الشهرة السطحية، وأسهمت في نشر ثقافة التافهة من خلال التركيز على القضايا الترفيهية والسطحية وتقوم وسائل التواصل الاجتماعي بصناعة وتصدير بعض التافهين، وتصورهم على أنهم نجوم وقادة .

2. **الاهتمام بالقيم المادية:** الاهتمام الزائد بالمال والمكانة الاجتماعية جعل الكثير من الأشخاص يضحون بقيمهم الإنسانية لتحقيق أهداف مادية .

1- المصدر نفسه ، ص125 .

2- محمد سامي ، مصدر سابق، ص79 .

3- منير الشيخ محمود ، اتجاهات الشباب السوري نحو المحتوى التافه على واقع التواصل الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات ، مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية ، 2018 ، ص31 .



3. **التعليم السطحي:** أصبح التعليم في بعض الأحيان يركز على الجوانب الأكاديمية فقط دون الانتباه للتعليم القيمي والأخلاقي، ودون أن يؤدي دوراً في غرس قيم التفكير النقدي والبحث عن المعرفة كثيراً ما يؤدي عدم الوعي أو الفهم العميق للمواضيع إلى إنتاج أفكار سطحية⁽¹⁾.
4. **تسييس التفاهة:** في هذا العالم يتم إنفاق مئات الملايين لإنتاج برامج تفاهة والهروب من الواقع، وأصبح المحتوى التفاهة محل الاهتمام والتطوير وتسويقه لأفراد المجتمع، وهذا أدى إلى زعزعة ثوابت المجتمعات وقيمها وأخلاقيها.
5. **تنمر التافهون:** تغلغل بعض التافهين في جميع قطاعات المجتمع ومن بينها الإعلام والاقتصاد والتجارة والتعليم، وأصبحوا يتصدرون المشهد ويوجهون أفراد المجتمع كما يشاءون، لأنهم يرون أنفسهم الأفضل، غير مدركين عدم نضجهم وقلة فهمهم لأمر الحياة.
6. **الجانب السلبي للتكنولوجيا:** أدى التطور التكنولوجي إلى سهولة الوصول إلى المعلومات، ولكن أيضاً إلى انتشار المعلومات المضللة والأخبار الزائفة. لقد أصبح الناس يميلون إلى المحتوى السهل والممتع نتيجة لسهولة الوصول إلى المعلومات والترفيه عبر الإنترنت⁽²⁾.
7. **الضغوط الاجتماعية والاقتصادية:** أدت هذه الضغوط إلى دفع الناس إلى البحث عن وسائل للهروب من ضغوط الحياة اليومية، ما دفعهم إلى تبني سلوكيات تفاهة، ولجوء بعض الأشخاص إلى التفاهة كآلية دفاعية للهروب من المشاكل أو الصعوبات، قد يؤدي التفاوت الاقتصادي إلى زيادة الشعور بالإحباط واليأس، ما يدفع بعض الأفراد إلى اللجوء إلى سلوكيات هدامة.
8. **التأثير السلبي للثقافة المحيطة:** تسهم الثقافة التي تشجع الاستهلاك السريع والاهتمام بالمظاهر والترفيه الخفيف في انتشار التفاهة، ويؤدي الانشغال بالمظهر الخارجي أو الشكل على حساب المضمون إلى التفاهة.
9. **النسبية الثقافية المتطرفة:** بعض التيارات الفكرية تدعو إلى قبول كل الثقافات والأفكار دون تمييز، حتى تلك التي تتعارض مع القيم الأساسية، هذا يمكن أن يؤدي إلى تلاشي المعايير الأخلاقية وتبني سلوكيات سطحية⁽³⁾.
10. **السعي وراء الشهرة السريعة:** انتشار وسائل التواصل الاجتماعي جعل الشهرة السريعة هدفاً يسعى إليه الكثيرون، ما يؤدي إلى التركيز على المحتوى الترفيهي الخفيف والابتعاد عن المحتوى المفيد والمعمق.
11. **الخوف من الاختلاف:** الرغبة في الانسجام مع المجموعة والقبول الاجتماعي قد تدفع بعض الشباب إلى تبني سلوكيات تفاهة حتى لا يظهروا مختلفين عن أقرانهم.

1- عبد العزيز السنبل ، التلوث الثقافي وتأثيره على الشباب السعودي ، دار الخريجي للنشر ، الرياض ، 2010 ، ص51.

2- المصدر نفسه ، ص52-53.

3- احمد قنيطرة ، الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ودور التربية الاسلامية في علاجها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، 2011 ، ص43 .



12. تراجع دور المؤسسات التقليدية: ضعف دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية في تكوين شخصية الشباب وتوجيههم نحو القيم الأخلاقية أسهم في انتشار السلوكيات غير المسؤولة⁽¹⁾.

سادساً : دور التربية الرقمية في مواجهة ثقافة التفاهة

أن التربية الرقمية يمكنها أن تحدث ضبطاً للسلوك وتكيفاً مع المجتمع الحقيقي والرقمي في ان واحد وهذا يتأتى عندما يستطيع الفرد أن يفي باحتياجاته التعليمية وغير التعليمية بطريقة صحيحة، وتجعله يحافظ على نفسه والآخرين ويتحرى الدقة في تعاملاته، ويتصدى لأي تهديدات أو مخاطر يتعرض لها مجتمعه الرقمي حيث يمتلك أنماطاً من الوعي سواء كان اقتصادياً أو سياسياً، أو اجتماعياً أو ثقافياً أو بيئياً⁽²⁾.

أن التربية الرقمية لا تقف عند حد التعامل أو الاستخدام أو التوظيف التقني، أو حتى عند حد التمكن المهاري والخبراتي لهذه التقنيات وأدواتها وتطبيقاتها ، لكن الأمر يتعدى ذلك بما يجعل الفرد يمتلك وعياً تقنياً تقوم فلسفته على فكرة تحقيق ذاته وأهدافه المشروعة وصقل خبراته التي يخدم بها تخصصه ومجتمعه ووطنه ليخرج من حالة الخيال إلى حالة التفرد المهاري من خلال تطبيقات وممارسات وسلوكيات يؤديها تسهم في الإنتاجية التي نتطلع إليها ونرصد مؤشراتها⁽³⁾.

والتربية الرقمية تستهدف في طياتها تحقيق ماهية الاحترام واكتساب الخبرات وتوفير الحماية التي تكفل الحقوق والواجبات وتحد من الجرائم الرقمية وتعرف الفرد بالسياسات والأنظمة المتبعة للاستخدام الآمن وفق شروط وتراخيص الانضمام أو استعمال البرامج المختلفة عبر الفضاء الرقمي بمواقفه الرسمية وغير الرسمية، وهذا بالطبع يؤكد ضرورة غرس القيم من أمانة ومصداقية والحفاظ على السرية والخصوصية والملكية الفكرية للآخرين⁽⁴⁾.

في ظل هذا الانتشار الكبير للتفاهة يتساءل الكثيرون كيف يمكن التصدي لهذا المد الفيروسي من التفاهة، وكيف يمكن الحد من الانتشار الواسع والسريع للمحتوى التافه والسطحي عبر الوسائط الإعلامية الرقمية ، إن مواجهة ثقافة التفاهة تتطلب استراتيجيات متعددة تعزز التفكير النقدي والوعي النقدي وتنشر المحتوى العميق والمفيد عن طريق إدراج مهارات التفكير النقدي والتحليلي في المناهج التعليمية لمساعدة الطلبة على تحليل المعلومات وتقييمها بوعي وموضوعية، ودفعهم للبحث عن محتوى هادف ومفيد بدلاً من الانجراف نحو المحتوى السطحي، فضلاً عن مساعدة الطلبة على فهم آليات الإعلام الحديث وطرق التأثير، وتمييز المحتوى الهادف من التافه⁽⁵⁾.

ونستعرض مجموعة من الأساليب والآليات التي من الممكن ان تحد من ثقافة التفاهة بين اوساط المجتمع وخاصة فئة الناشئة والشباب :

- 1- المصدر نفسه ، ص44.
- 2- منير الشيخ محمود ، مصدر سابق ، ص48.
- 3- بدر خان ، استراتيجيات التعليم الالكتروني ، ترجمة، علي شرف الموسوي ، شعاع للنشر والعلوم ، حلب ، 2005، ص43.
- 4- المصدر نفسه، ص44 .
- 5- احمد عرد ، العوالم الافتراضية واثرها على الانسان ، دار افاق للنشر ، بيروت ، 2022 ، ص99 .



1. الترويج للمحتوى الثقافي والفكري: دعم المبادرات الثقافية والأدبية والفنية التي تقدم محتوىً راقياً يمكن أن يكون بديلاً جذاباً للجمهور بعيداً عن التفاهة، وإطلاق منصات وقنوات تنشر الفكر الثقافي والمحتوى القيم، وتساعد على خلق بيئة جاذبة للمحتوى الجاد.

2. تحفيز الإنتاج الإعلامي الهادف: تحفيز وسائل الإعلام لإنتاج محتوى ذو جودة عالية يعزز القيم الفكرية والثقافية ويجذب الجمهور بطرق مبتكرة، كالبرامج الوثائقية والمسلسلات التعليمية والمحتوى الثقافي الهادف، ودعم منصات الإعلام المستقل التي تهتم بالمواضيع العميقة والأبحاث الفكرية، والتي يمكنها أن تقدم بدائل إعلامية جديّة للمحتوى السطحي، ونقد المحتوى الإعلامي وتشجيع الإعلام المسؤول، فضلاً عن توفير برامج تدريبية للمهنيين بالإعلام والثقافة تمكنهم من إنتاج محتوى جاد بجودة عالية يساهم في توعية الجمهور⁽¹⁾.

3. التوعية حول مخاطر ثقافة التفاهة: إطلاق حملات توعية تسلط الضوء على تأثير التفاهة على المجتمع، وتوضح أهمية المحتوى الثقافي والفكري في بناء الوعي والتفكير السليم.

4. الاستخدام البناء لوسائل التواصل الاجتماعي: توجيه الأشخاص لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل بناء، عن طريق متابعة محتوى علمي وثقافي، والانخراط في مجموعات ومنتديات تعليمية تشجع على التعلم وتطوير الذات، وتشجيع المؤثرين على نشر محتوى مفيد ومؤثر يرتقي مستوى الوعي ويكون قدوة إيجابية للجمهور، بدلاً من الترويج للتفاهة.

5. إعلاء قيمة الإنتاج الفكري الهادف: الاحتفاء بالمتقنين والمبدعين الذين يقدمون مساهمات ذات قيمة معرفية وفكرية للمجتمع، وتقديمهم كنماذج يُحتذى بها في وسائل الإعلام، ودعم الجوائز والمبادرات التي تكرم الابتكار الفكري والإبداع الثقافي، مما يساهم في إعلاء قيمة الجدية والفكر.

6. التشجيع على القراءة واستكشاف المعرفة: نشر مبادرات تشجع على القراءة والتعلم الذاتي، مثل حملات التبرع بالكتب، وإنشاء مكتبات عامة وتوفير الكتب الرقمية المجانية، ومشاركة تجارب شخصية أو قصص نجاح تعكس كيف يمكن للمعرفة العميقة أن تغير حياة الأفراد، مما يشجع الناس على الابتعاد عن الاستهلاك السلبي. وكذلك، تنظيم فعاليات تثقيفية، كحلقات القراءة والنداشات الفكرية، لتعزيز ثقافة القراءة وتشجيع الأفراد على استكشاف المعرفة العميقة.

7. تعزيز ثقافة الإنتاج بدلاً من الاستهلاك: تشجيع الأفراد على أن يكونوا منتجين للمحتوى الهادف بدلاً من مجرد مستهلكين له، مثل كتابة المقالات، أو إعداد المدونات التعليمية، أو إنشاء محتوى تعليمي على الإنترنت⁽²⁾.

سابعاً : دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في مواجهة ثقافة التفاهة

أن التفاهة ليست مجرد ترفيه عابر بل هي ظاهرة تُهدد القيم التربوية والفكرية للمجتمع، إن بناء وعي نقدي قادر على مواجهة التفاهة هو السبيل الوحيد لضمان بقاء الأجيال القادمة قادرة على التفكير بعمق وتحليل القضايا من منظور عقلاني، هذا الوعي النقدي يتطلب استراتيجيات وسياسات عمومية تعليمية

1- احمد عرد ، مصدر سابق ، ص100 .

2- سميرة احمد السيد ، الاسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية والثورة المعلوماتية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2012، ص122 .



فعالة تهدف إلى تعزيز وتطوير التفكير النقدي منذ مراحل التعليم الأولى ، ينبغي على المؤسسات التعليمية والمجتمعات المحلية العمل معاً لتطوير برامج تفاعلية تُشجع التلاميذ والطلبة على التفاعل مع المحتويات بشكل نقدي، وليس بشكل سطحي من المهم أن يتعلم الشباب كيفية تحليل المعلومات والتمييز بين الحقائق والآراء، واستخدام الأدوات المتاحة لهم لفهم السياقات الأوسع للقضايا المطروحة⁽¹⁾.

كما لا يمكننا أن نهمل دور الأسرة في هذا السياق ، فالأسر تمثل البيئة الأولى التي يتشكل فيها الوعي وهي تلعب دوراً حاسماً في تشكيل فكر الأطفال ومعتقداتهم، ينبغي على الآباء والمربين تعزيز ثقافة الحوار والنقاش في المنزل، مما يساعد الأطفال على تطوير مهارات التفكير النقدي من سن مبكرة عن طريق تشجيعهم على طرح الأسئلة، ومناقشة الأخبار والأحداث الجارية، يمكن للأسرة أن تساهم في بناء جيل قادر على التفكير بشكل مستقل ونقدي عبر مواكبة الطفل في كل تفاصيل حياته اليومية⁽²⁾.

كما يجب أن نكون واعين أيضاً لدور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الآراء والوعي العام ، فالتوجه نحو تعزيز المحتوى القيم والهادف، وتوفير منصات تروج للأفكار البناءة والنقدية، يمكن أن يساهم في تكوين جيل قادر على مواجهة الثقافة ورفضها ومقاطعتها ان الاستثمار في الوعي النقدي ليس فقط واجباً تربوياً فقط بل مسؤولية مجتمعية، اذ يجب أن نتكاتف جميعاً لضمان أن تبقى الأجيال القادمة مزودة بالأدوات اللازمة للتفكير النقدي والتحليلي، فتعزيز هذه القيم يمكن أن يساهم في بناء مجتمع أكثر استنارة ووعياً، قادر على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه بفاعلية ومرونة ورفضاً لكل أشكال السطحية والتفاهة⁽³⁾.

وتلعب المدرسة كمؤسسة تعليمية دوراً فعالاً في تنمية قدرات الطلبة ومهاراتهم، وتوفير بيئة تعليمية محفزة والتركيز على تعليم الشباب القيم والأخلاقيات وتعريفهم بأهمية المعرفة والثقافة وتشجيعهم على التفكير النقدي وتحليل المعلومات وتقييمها، وتوفير بيئة تشجع على القراءة والتعلم المستمر وتوفير الموارد اللازمة لذلك، وتشجيع المشاركة في الأنشطة اللامنهجية التي تساهم في تنمية المهارات والقدرات، وتوعية الأهل بأهمية دورهم في توجيه أبنائهم وتنمية اهتماماتهم على المؤسسات التعليمية أن تتبنى مناهج مبتكرة وبرامج تفاعلية تُحفز الطلبة على التعاطي مع المحتوى التعليمي بأسلوب نقدي، يتيح لهم طرح التساؤلات، والتحقق من المعلومات، وفهم السياقات الأعماق للقضايا. كما ينبغي أن تُعزز هذه البرامج قدرة الطلبة على التمييز بين الحقائق والآراء، وتقييم مصادر المعلومات بوعي ودقة، مستفيدين من الأدوات التكنولوجية والرقمية المتاحة الى جانب الجهود التربوية، يجب أن يتحمل المجتمع ككل، بما في ذلك الأسر والمجتمعات المحلية والإعلام، مسؤولية تشجيع الشباب على التفكير المستقل وتقدير المعرفة الحقيقية. فالاستثمار في تنمية الوعي النقدي ليس خياراً، بل ضرورة ملحة لضمان أن تكون الأجيال القادمة قادرة على مواجهة التحديات بعقلية منفتحة ومبدعة، ورفضاً للسطحية واللامبالاة التي تسعى التفاهة إلى تكريسها⁽⁴⁾.

1- مصطفى عايد ، اسس تربية الطفل في الاسلام ، دار بداية ناشرون وموزعون، عمان ، 2012، ص10.

2- المصدر نفسه ، ص 11 .

3- قتيبة شلال ، الفكر التربوي الاسلامي وسبل تفعيله ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013، ص88.

4- يسرا عويفي، صناعة التفاهة: تهديد صامت للوعي الاجتماعي. مقالة منشورة بتاريخ 15 أكتوبر 2024 في جريدة الصباح: يومية مغربية مستقلة شاملة تصدرها مجموعة إيكوميديا.
<https://assabah.ma/805630.html>



أما فيما يتعلق بالمجتمع، فعليه أن يتحمل مسؤوليته في مكافحة ظاهرة التفاهة، وأن يعمل على خلق بيئة صحية للأجيال الشابة، وبناء مجتمع قيم يقدّر العلم والمعرفة والإبداع، ودعم دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات المجتمعية في تكوين شخصية الشباب، والتركيز على تطوير نظام تعليمي يركز على التفكير النقدي والإبداع، ويعزز تعليم القيم الأخلاقية والمواطنة الصالحة في المدارس والمؤسسات التعليمية. كما على المجتمع العمل على تشجيع الأطفال والشباب على المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية واتخاذ قراراتهم بوعي، وتشجيعهم على المشاركة المجتمعية في حل المشكلات، وبناء مجتمعات قوية تقوم على التعاون والتضامن، وتنظيم حملات توعية واسعة النطاق للتوعية بمخاطر التفاهة وأهمية القيم الإيجابية⁽¹⁾.

ولا تنفك ماهية التربية الرقمية عن تنمية وعي الفرد تجاه التوظيف الأمثل للتقنيات الرقمية بما يجعله يحقق الغاية المنشودة ويلبي احتياجاته التعليمية والثقافية ويساعده في إنجاز ما يوكل إليه من مهام مراعيًا المبادئ والقوانين المنظمة لاستخدام التقنيات الرقمية بما يضمن سلامته والآخرين ويساعده في تنمية وعيه بالمخاطر الجسدية والنفسية الناتجة عن التقنيات الرقمية وسبل الوقاية منها ومن ثم يمكنه حماية نفسه وما يمتلكه من معلومات وبيانات وأجهزة رقمية وما ترتبط به من شبكات ومنشآت، وتفعيل جدارات الحماية ضد الفيروسات، أو الاختراق، أو الإرهاب الرقمي، أو المتطفلين⁽²⁾.

المحور الرابع : استنتاجات وتوصيات البحث

أولاً : استنتاجات البحث

- 1- أن التفاهة أصبحت جزءاً من الثقافة العامة في المجتمع الافتراضي ويعد هذا الامر خطراً ينبغي الانتباه له فالمجتمعات التي تنتشر فيها ثقافة التفاهة السطحية قد تفقد قدرتها على التقدم وانتاج الوعي الحقيقي والهادف .
- 2- عدم وجود توعية كافية بأهيمه التربية الرقمية في المجتمع وهذا يؤدي الى انتشار العديد من الظواهر السلبية مثل الإدمان الالكتروني والتنمر الالكتروني والتعرض للمحتويات الغير لائقة والمشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاستخدام المفرط وغير الأمن للتقنيات الرقمية .
- 3- ابراز الشخصيات التافهة على انهم قادة الرأي في المجتمع ، اذ ان من السهل ان يتحول شخص لا يملك علماً ولا قيمة فكرية او معرفية او اخلاقية إلى ما يسمى مؤثر فقط لأنه يملك عدد كبيراً من المتابعين بعض النظر عن محتواه الذي يقدمه .
- 4- ان المحتوى التافه عبر المنصات الاجتماعية يهدد لقيم واخلاق المجتمع اصبحت التفاهة من السهل رؤيتها يومياً في المجتمع وبصور متعددة ومتنوعة.

ثانياً: توصيات الدراسة

1. قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الاسرة حماية الابناء من الملوثات الفكرية والاخلاقية باختيار المحتوى الرقمي المناسب لهم من اجل اعداد الابناء للتعامل الحضاري مع المتغيرات المتسارعة في مجال التقنية .

1- يسرا عويفي، صناعة التفاهة ، مصدر سابق ص49 .

2- سعد محمد الودان ، التربية الرقمية رؤية عصرية للتنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات العصر ، مصدر سابق ، ص 73.



2. ان تقوم وزارة الاتصالات انشاء مواقع الكترونية تُعنى بنشر مبادئ التربية الرقمية ونشر التقارير وحلقات توعوية حول طرق واساليب التعامل مع المحتويات الهابطة .

3. قيام الجهات الرقابية والتشريعية وتحديد البرلمان العراقي بسن وتشريع القوانين التي تحد من ثقافة التفاهة الترويج لها .

قائمة المصادر والمراجع

- 1- احمد حمزة عبد سلمان ،المواطنة الرقمية عند طلبة قسم التاريخ وعلاقتها بالتلوث الثقافي من وجهه نظر اعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، 2021 .
- 2- احمد عرد ، العوالم الافتراضية واثرها على الانسان ، دار افاق للنشر ، بيروت ، 2022.
- 3- احمد قتيطة ، الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ودور التربية الاسلامية في علاجها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، 2011.
- 4- الان دونو ، نظام التفاهة ، ترجمة ، مشاعل عبد العزيز الهاجري ، دار سؤال للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2020.
- 5- اياد شاكر البدري ، حرب المحطات الفضائية ، حرب المحطات الفضائية ، دار الشروق ، عمان ، 1999، ص24 .
- 6- بدر خان ، استراتيجيات التعليم الالكتروني ، ترجمة، علي شرف الموسوي ، شعاع للنشر والعلوم ، حلب ، 2005.
- 7- جون ستوري ، النظرية الثقافية الثقافية الشعبية ، ترجمة صالح ابو اصبع ، دار كلمة للنشر، بيروت ، 2014.
- 8- سميرة احمد السيد ، الاسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية والثورة المعلوماتية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2012.
- 9- شحاته صيام: النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009.
- 10- صابر شباط ، صناعة الترفيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين سطحية المحتوى وتناقضات الجمهور الافتراضي دراسة تحليلية لعينة من المحتويات الترفيهية ، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ، المجلد (7) ، العدد(1) ، 2024.
- 11- عبد العزيز السنبل ، التلوث الثقافي وتأثيره على الشباب السعودي ، دار الخريجي للنشر ، الرياض ، 2010.
- 12- عمر يوسف ، سيكولوجيا الجماهير في التفاعل مع مضامين مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية .
- 13- فاطمة نعامي ، خطاب التفاهة في فكر الان دونو ، وانعكاساته السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2022.
- 14- قتيبة شلال ، الفكر التربوي الاسلامي وسبل تفعيله ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013.
- 15- محمد خليل بيومي ، انحرافات الشباب في عصر العولمة، دار فياء للطباعة والنشر، القاهرة، 2007.



- 16- محمد سامي ، ثورة المعلومات وانعكاساتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2013.
- 17- مصطفى عايد ، اسس تربية الطفل في الاسلام ، دار بداية ناشرون وموزعون ، عمان ، 2012.
- 18- مصطفى كافي ، التسويق الالكتروني في ظل المتغيرات التكنولوجية المعاصرة ، دار رسلان للطباعة والنشر ، سوريا ، 2009 .
- 19- معجب احمد ، تحديات التربية الرقمية وسبل المعالجة في ضوء المستجدات المعاصرة ، مجلة جامعة الفيوم ، للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد(8) ، العدد(16) ، 2022.
- 20- منير الشيخ حمود ، اتجاه الشباب السوري نحو المحتوى التافه على مواقع التواصل الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات ، مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية ، سوريا، 2021 .
- 21- منير الشيخ محمود ، اتجاهات الشباب السوري نحو المحتوى التافه على واقع التواصل الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات ، مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية ، 2018.
- 22- نادية العوضي ، امراض معاصرة ، دار الشروق ، عمان ، 2010.
- 23- وائل خضر مبارك ، اثر الفيسبوك على المجتمع ، المكتبة الوطنية للنشر ، الخرطوم ، 2011.
- 24- يسرا عويفي، صناعة التفاهة: تهديد صامت للوعي الاجتماعي. مقالة منشورة بتاريخ 15 أكتوبر 2024 في جريدة الصباح: يومية مغربية مستقلة شاملة تصدرها مجموعة إيكوميديا.
<https://assabah.ma/805630.html>
- 25- Howard Rheingold , The Electronic Version of the Virtual Community , Intro , 1993.
- 26- Adam Chmielewski , Ethics in Cyberspace , The Open Peer Review Journal , Vol (33) , polski ,2020 .